

الحداد والحلم



زمان .. زمان قوي .. كان فيه حداد .. عنده بنت وولد .. البنت كانت دكتوراه والولد كان مهندس ... استنوا .. عارف .. هتقولوا لي معقول حداد يخلف دكتوراه ومهندس !!! .. معاكم حق .. هو كان بيحلم ، وكان بينادي حلمه دكتوراه ومهندس .. في الحقيقة المهن هنا - في حكايتنا - مش مهمة قوي ، لإنهم في النهاية لما كان الليل بيدخل وينزل بدل نور الشمس ضلمة القلوب وبردها .. كان بينكمش الحداد الطيب على نفسه ويضم ل صدره ابنه وبنته - إلهي هما أصلا ما أتولدوش إلا في خياله - ويبدأ يحكي تاريخه / تاريخ العيلة للولد المهندس والبنت الدكتوراه زى ما أبوه كان بيضمه في الضلمة ويشعل ليله دفى بحكاياته عن زمان .. زمان .. قبل أول بيت ما يبقى بيت وأول سيف ما يبقى سيف .. الحكايات إلهي كانت بتجننه وتفتح في رأسه شباك للعلم والمعرفة وتحيره .. لأنه ماكنش بيقدر يوصل بخياله لصورة دنيا من غير بيت ، من غير سيف ، لكن جده كان دايمًا يؤكد له - زى ما حدادنا بيعمل أو بيحاول يعمل مع ابنه المهندس وبنته الدكتوراه - إن الدنيا ده مش بس كانت من غير بيت ومن غير سيف ، لكن كمان من غير نار - إلهي ماكنش جدكم الأول يقدر يفتح باب الحدادة من غيرها - علشان كذا اتسحب في يوم بالليل ودخل عالم ماكنش لازم يدخله حتى بخياله ومد إيده وسرق - آه وإي العظيم كل تاريخ عيلتنا العظيم ده بدأ بالسرقه - شعله نار كان مخبئها غني / قادر في درجه .. يومها نزل جدكم وزرعها في الأرض فنبتت

كل حقول الأرض نار ودفيت وبدأ جدكم صنعتة ..

- ؟ - سألت نفس السؤال لأبويآ... ربنا بيغفر ويسامح ، مش كل حاجة نسمعها نصدقها وتبقى حقيقة .. علشان كذا جدكم بعد ما زرع الأرض بالنار والأرض دفيت .. حس الغني/ القادر بطل حكايتنا إن هو كمان ممكن يستفيد من التغيير ، فجاب جدكم وطلب منه إنه يصنع له كرسي بحجم عظمتة .. ولأن جدكم عارف إن العظمة مش ممكن تتقاس صنع الكرسي إللي مش ممكن يتشاف ، فلما قعد عليه الغني / القادر بتاع حكايتنا منحه الكرسي الرضا والسعادة والبهاء فقرر منح جدكم شرف خدمته ، و سمح له بفتح دكانته في أرضه فصار جدكم أول حداد في أول أرض .. تضحك الدكتوراه ، يضحك الباشمهندس لإن جدهم الأول مش بس قدر يغير وجه الدنيا وشكلها لكن كمان قدر يغير صورة ونفسية وقناعات غني / قادر .. ويضحك الحداد ويقول لهم - أmaal لما تعرفوا إللي عمله جدكم الثاني ... يومها كانت الدنيا بقت غير الدنيا .. ادهنت بيوت .. ازرعت سيوف .. صار جدكم هو كمان غني / قادر .. وبقي يخاف منه كل غني / قادر .. وكانت حرب كبيرة .. قرر فيها غني / قادر إنه يطارد جدكم في كل الدنيا ، ينهي وجوده على أي أرض .. يهدم كل شغله ، يطفي ناره إللي زرعها بدراعه .. ففتح عليه هويس النهر وكان طوفان عظيم .. عظيم .. شال بيوت بحالها وناس بحالهم .. هد دنيا وطفى نار .. لكن جدكم .. ينتبه الباشمهندس .. تنتبه الدكتوراه .. والحزن واكل قلوبهم .. جدكم دق مساميره في ألواح ربط حديدہ بخشبه وعمل سفينة ... - عارفين يعنى إيه سفينة ؟ .. - طبعا عارفين يعنى إيه سفينة ، شايفين ألف سفينة وسفينة .. كانت أول سفينة تلمس الميه .. تعوم وما تغرقش وجمع أدواته وعيلته /عيلتنا وجيرانه وحيواناته حتى ناره ما نسهاش وخط كل دا جواها .. وساب مكانه وساب سفينته للريح .. سنين والأرض ميه .. وجدكم وسفينته بيحاربوا الزمن ... لحد ما استقرت على أرض وهناك بدأ جدكم حياته من جديد .. عالمه من جديد .. ورشته ، بيته ، سيفه .. وزرع ناره .. تضحك الدكتوراه ، يضحك الباشمهندس ويحسوا بالفخر لأنهم من نسل جد قدر يحارب وينتصر ، حافظ على ناره علشان توصل لولاده ويستمر الدكان / باب الرزق .. ينشرح قلب حدادنا ويمد حكاياته عن جدوده وجدودهم - ؟ - لا طبعا .. فيه إللي مات على صنعتة ، عمل صليبه بنفسه ، وفيه إللي بلعه البحر وخرج فكره على لسان الناس وفيه إللي فتح طاقة نور في قلب صخرة منها خرج الأمل بإيدين ورجلين ، ولما مات أمله مقتول فنيت دنيته وانهزم .. فيه ألف جد وجد .. وألف حكاية وحكاية .. لكن دايمآ فيه غني / قادر ودايمآ فيه ظلم كبير .. أحكي لكم عن جد من جدودكم اتعرض لأصعب امتحان ممكن يتعرض له أو يفرض على إنسان .. ليه ما نعرفش .. كل إللي نعرفه إن الغني/ القادر بتاعنا كان عامل حفلة كبيرة .. عادي هى ده طبيعة حياة أى

غني / قادر حفلات كبيرة .. وبرضه كالعادة والطبيعي كان حاضرها كل غني / قادر ع الأرض ..
يومها وكجزء من برنامج الحفلة .. دخل جدكم من باب البيت ورمى سيفه ورمحه وترسه
.. صنعته / فنه .. اتحركت المشاعر والاحاسيس تقولوش ثعابين .. انبهر كل غني / قادر كان
موجود .. واتغيرت القلوب .. " سبحانه مقلب القلوب " .. واحد منهم كان شيطان ، لعب في
راس الغني / القادر .. صاحب البيت .. صاحب الأرض .. تراهن .. أراهن .. كان رهان صعب مش
بس على جدكم لكن كمان على الغني / القادر .. صاحب البيت .. صاحب الأرض .. إللي بيحب
جدكم وعارف قيمة إللى بيعمله في أرضه وإن من غيره ما يدومش بيت .. ما يكونش سيف
.. ساعتها " مثل " صاحب البيت دور الغضب على جدكم .. - دخلت قبل ميعادك .. وسخت
السجادة .. بوزت البرنامج .. عرتنى قدام ضيوفى .. أمشٍ أطلع بره .. أنت مطرود . طرده
من أرضه بعد ما خد منه كثير من إللي جدكم كان حوشه بتعبه وعرقه .. وساعتها برضه خرج
وراه الغني / الشيطان وعرض عليه أضعاف ما يملك وأضعاف ما أتوعد بيه لو كان فضل في الأرض
ده .. بشرط يشتغل عنده .. وعرض عليه صور لورشة ، كانت اكبر ورشة ممكن يشوفها جدكم ..
لكن جدكم رغم حبه لصنعتة/ فنه وغرامه بالورث كان لسه عنده حنة اسمها الوفاء .. مش
كبيرة صحيح لكنه خد جدتكم وولاده وناره وراح سكن فيها ورفض يشتغل عند حد تاني أو يقدم
صنعتة /فنه لحد تاني .. فقر صحيح ، جاع صحيح ، جاله كل أمراض الدنيا .. خسر ولاده واحد
ورا واحد صحيح .. لكن كان دايم عارف أو حاسس إن مكان مولده ، مكان دفنه .. وإن الزمن
مهما طال لازم يرجع علشان يلاقي له قبر هناك وسط قبور الجدود وورشته /ورشتهم /ورشة ولاده
من بعده .. زمن .. لحد ما في يوم رضيت الدنيا عنه .. دخل عليه صاحب الأرض .. الغني
/القادر بتاعنا وهو بيضحك .. وقعد جدكم وسمع منه وما فهمش ، لكن عرف إنه نجح في امتحان
وإن الغني / القادر .. صاحب البيت .. صاحب الأرض كسب من وراه كثير بالرهان .. ورجع لأرضه
ودكانه وبيته .. من جديد .. مولده ومدفنه يبص الدكتور والباشمهندس لبعض ويستعجبوا ..
- إيه إللى يصبر بنى آدم ع الظلم !!؟ .. ليه صبر جدنا !!؟ - الأرض يا
ولادي .. الميلاد والقبر .. النار والدفن .. بكره تكبروا .. بكره تفهموا ما يفهموش لكن
يضمهم دفن الحكاية ويحسوا بعظمة جدهم . - !!؟ - برضه لا طبعاً ..
مش دايم كل حكاياتنا سعيدة .. ومش دايم كل جدودكم كانوا بيدخلوا السعادة على وش
الدنيا .. فيهم الظالم والمفترى واللي بقى غني / قادر ، فعمل زى أى غني / قادر .. فيهم
مثلا إللي عمل سيف أقوى من أى سيف وأطول من أى سيف كان به بيقدر يقتل من غير ما يتحرك
من مكانه .. قتل وديح وياما طفى نار ، لكن تستعجبوا بقى .. إن إللي قتله - أو دايم
كان بيقتله ولسه بيقتله - قرضه ، ولما مات كان لسه فيه إللي مخبي ناره فى قلبه فزرع
قلبه ودفن الأرض من تانى ما تزعلش الدكتور ، ما يزعلش الباشمهندس لإنهم عارفين إن كل عيله

فيها دا ودا .. وإن كل تاريخ فيه الأبيض والأسود . لكن يلمحوا على وش أبوهم /
حدادنا سحابة حزن بتعدى .. طيف لذكرى كان نفسه يخفيها ، فتغمز الدكتور الباشمهندس
وتسأل بكل شقاوة العيال .. وأنت يا ابا .. هنحطك فين وسط الصورة الكبيرة ده .. فين
مكانك .. يبص الحداد باستغراب .. "آلاف من الحكايات كان بيقولها كل يوم .. لكن تاريخ ..
حاجة سمعها ، قراها ، شافها مسجلة فى صورة .. لكن عمره ما حكى عن نفسه ، علشان كدا يبص
للي عايش فيه .. ورشة بسيطة خالص ، فقيرة خالص ، هى سكنه ومحل عمله " .. ويفكر ..
ما فيش زوجة ، ما فيش ولد أو بنت إلا فى الخيال " .. ويحاول يبعد الحزن عن عينيه ..
هاقولك إيه يا باشمهندس .. هاقولك إيه يا دكتور .. رغم كل إلهي عمله جدودكم دول ، لكن
أنا كل إلهي وصل لي شوية ورق متسجل عليهم الحكايات .. وورشة فى أرض غني / ظالم ..
ما يعرفش قيمة أرضه ، ما يعرفش قيمة صنعتي / فني ولا قيمتي .. كان كل همه إن أبوكم ما
يحلّمش ببكره وإن حلم يبقى بكره بتاعه حلم الغني / الظالم .. علشان كدا كانت حياة سودا
.. الورشة اتباعت كل أدواتها ، الممكن وقف ، الأرض أصفرت ، النار بدأت تنطفئ ، والناس
نسيت تاريخ جدودكم أو حاولت تنسى وبدأت تحط مكانه تاريخ جديد للغني / الظالم وعيلته
- وسكت يا ابا .. ورضيت نارك تنطفئ وأرضك تصفر .. نسيت دكانك ، باب رزق عيالك
من بعدك علشان ولاد الغني / الظالم من بعده .. - مين قال ؟!!!!... اقروا عني في
الصحف .. افتحوا الكتب .. شوفوا .. شوفوا الصور واسمعوا الحكايات ، والرصاص بينضرب
على لكن راسي لم طاطت ، والعربيات بتهرس فى لكن جسدى لم خاف أو هرب .. أبوكم يا ولاد
زى جدودكم لحظة عظيمة معدية فى صفحة التاريخ .. ويسكت لإن نهاره لسه ماطلعش ، ويشد
بطا نيته على نفسه ويضم خياله / حلمه الباشمهندس ، حلمه الدكتور لصدّره ويقولهم بكره
نبدأ يومنا ونفتح ورشتنا .. وياخده الدفى للحلم إلهي جى ... عارفين مش الدكتور
والباشمهندس كانوا مش قادرين يتصوروا الدنيا من غير سيف ، من غير بيت ، لكن ليه مش
عارف واضح قوى فى خيالهم بكره إلهي جى ، النهار إلهي هيطلع لما الورشة تتفتح ويبدأ
أبوهم فى نفخ ناره زمان .. زمان قوي .. كان فيه حداد .. عنده بنت وولد .. البنت كانت
دكتوراه والولد كان مهندس ... استنوا .. عارف .. هتقولوا لي معقول حداد يخلف دكتوراه
ومهندس ؟!! .. معاكم حق .. هو كان بيحلم ، وكان بينادي حلمه دكتوراه ومهندس .. فى
الحقيقة المهن هنا - فى حكايتنا - مش مهمة قوى ، لإنهم فى النهاية لما كان الليل بيدخل
وينزل بدل نور الشمس ضلّة القلوب وبردها .. كان بينكمش الحداد الطيب على نفسه ويضم
لصدّره ابنه وبنته - إلهي هما أصلا ما أتولدوش إلا فى خياله - ويبدأ يحكي تاريخه / تاريخ
العيلة للولد المهندس والبنت الدكتوراه زى ما أبوه كان بيضمه فى الضلّة ويشعل ليله دفى
بحكاياته عن زمان .. زمان .. قبل أول بيت ما يبقى بيت وأول سيف ما يبقى سيف ..

الحكايات إلهي كانت بتجننه وتفتح في رأسه شباك للعلم والمعرفة وتحيره .. لأنه ماكنش
بيقدر يوصل بخياله لصورة دنيا من غير بيت ، من غير سيف ، لكن جده كان دايمًا يؤكد له -
زى ما حدادنا بيعمل أو بيحاول يعمل مع ابنه المهندس وبنته الدكتور - إن الدنيا ده مش
بس كانت من غير بيت ومن غير سيف ، لكن كمان من غير نار - إلهي ماكنش جدكم الأول يقدر
يفتح باب الحدادة من غيرها - علشان كذا اتسحب في يوم بالليل ودخل عالم ماكنش لازم يدخله
حتى بخياله ومد إيدته وسرق - آه وإي العظيم كل تاريخ عيلتنا العظيم ده بدأ بالسرقه -
شعلة نار كان مخبئها غني / قادر في درجه .. يومها نزل جدكم وزرعها في الأرض فنبئت كل
حقول الأرض نار ودفيت وبدأ جدكم صنعه .. - ؟ - سألت نفس السؤال
لأبوياء... ربنا بيغفر ويسامح ، مش كل حاجة نسمعها نصدقها وتبقى حقيقة .. علشان كذا جدكم
بعد ما زرع الأرض بالنار والأرض دفيت .. حس الغني/ القادر بطل حكايتنا إن هو كمان ممكن
يستفيد من التغيير ، فجاب جدكم وطلب منه إنه يصنع له كرسي بحجم عظمتة .. ولأن جدكم عارف
إن العظمة مش ممكن تتقاس صنع الكرسي إلهي مش ممكن يتشاف ، فلما قعد عليه الغني /
القادر بتاع حكايتنا منحه الكرسي الرضا والسعادة والبهاء فقرر منح جدكم شرف خدمته ، و
سمح له بفتح دكانته في أرضه فصار جدكم أول حداد في أول أرض .. تضحك الدكتور ، يضحك
الباشمهندس لأن جدهم الأول مش بس قدر يغير وجه الدنيا وشكلها لكن كمان قدر يغير صورة
ونفسية وقناعات غني / قادر .. ويضحك الحداد ويقول لهم - آمال لما تعرفوا إلهي
عمله جدكم الثاني ... يومها كانت الدنيا بقت غير الدنيا .. ادهنت بيوت .. ازرعت سيوف
.. صار جدكم هو كمان غني / قادر .. وبقي يخاف منه كل غني / قادر .. وكانت حرب كبيرة ..
قرر فيها غني / قادر إنه يطارد جدكم في كل الدنيا ، ينهي وجوده على أي أرض .. يهدم كل
شغله ، يطفى ناره إلهي زرعها بدراعه .. ففتح عليه هويس النهر وكان طوفان عظيم .. عظيم
.. شال بيوت بحالها وناس بحالهم .. هد دنيا وطفى نار .. لكن جدكم .. ينتبه الباشمهندس
.. تنتبه الدكتور .. والحزن واكل قلبهم .. جدكم دق مساميره في ألواح ربط حديدته بخشبه
وعمل سفينة ... - عارفين يعنى إيه سفينة ؟ .. - طبعًا عارفين يعنى إيه سفينة ، شايفين
ألف سفينة وسفينة .. كانت أول سفينة تلمس الميه .. تعوم وما تغرقش وجمع أدواته وعيلته
/عيلتنا وجيرانه وحيواناته حتى ناره مانسهاش وحط كل دا جواها .. وساب مكانه وساب
سفينته للريح .. سنين والأرض ميه .. وجدكم وسفينته ببحاربوا الزمن ... لحد ما استقرت
على أرض وهناك بدأ جدكم حياته من جديد .. عالمه من جديد .. ورشته ، بيته ، سيفه ..
وزرع ناره .. تضحك الدكتور ، يضحك الباشمهندس ويحسوا بالفخر لأنهم من نسل جد قدر يحارب
وينتصر ، حافظ على ناره علشان توصل لولاده ويستمر الدكان / باب الرزق .. ينشرح قلب
حدادنا ويمد حكاياته عن جدوده وجدودهم - ؟ - لا طبعًا .. فيه إلهي

مات على صنعيته ، عمل صليبه بنفسه ، وفيه إلهي بلعه البحر وخرج فكره على لسان الناس
وفيه إلهي فتح طاقة نور في قلب صخرة منها خرج الأمل بإيدين ورجلين ، ولما مات أمله
مقتول فنيت دنيته وانهزم .. فيه ألف جد وجد .. وألف حكاية وحكاية .. لكن دائما فيه غني
/ قادر ودايما فيه ظلم كبير .. أحكي لكم عن جد من جدودكم اتعرض لأصعب امتحان ممكن يتعرض
له أو يفرض على إنسان .. ليه مانعرفش .. كل إلهي نعرفه إن الغني/ القادر بتاعنا كان
عامل حفلة كبيرة .. عادي هـى ده طبيعة حياة أى غني / قادر حفلات كبيرة .. وبرضه كالعادة
والطبيعي كان حاضرها كل غني / قادر ع الأرض .. يومها وكجزء من برنامج الحفلة .. دخل
جدكم من باب البيت ورمى سيفه ورمحه وترسه .. صنعيته / فنه .. اتحركت المشاعر والاحاسيس
تقولوش ثعابين .. انبهر كل غني / قادر كان موجود .. واتغيرت القلوب .. " سبحانه مقلب
القلوب " .. واحد منهم كان شيطان ، لعب في راس الغني / القادر .. صاحب البيت .. صاحب
الأرض .. تراهن .. أراهن .. كان رهان صعب مش بس على جدكم لكن كمان على الغني / القادر
.. صاحب البيت .. صاحب الأرض .. إلهي بيحب جدكم وعارف قيمة إلهي بيعمله في أرضه وإن من
غيره ما يدومش بيت .. ما يكونش سيف .. ساعتها " مثل " صاحب البيت دور الغضب على جدكم ..
- دخلت قبل ميعادك .. وسخت السجادة .. بوزت البرنامج .. عرتنى قدام ضيوفى ..
أمشي أطلع بره .. أنت مطرود . طرده من أرضه بعد ما خد منه كتير من إلهي جدكم كان حوشه
بتعبه وعرقه .. وساعتها برضه خرج وراه الغني / الشيطان وعرض عليه أضعاف ما يملك وأضعاف
ما أتوعد بيه لو كان فضل في الأرض ده .. بشرط يشتغل عنده .. وعرض عليه صور لورشة ، كانت
أكبر ورشة ممكن يشوفها جدكم .. لكن جدكم رغم حبه لصنعيته/ فنه وغرامه بالورش كان لسه
عنده حته اسمها الوفاء .. مش كبيرة صحيح لكنه خد جدتكم وولاده وناره وراح سكن فيها ورفض
يشتغل عند حد تاني أو يقدم صنعيته /فنه لحد تاني .. فقر صحيح ، جاع صحيح ، جاله كل
أمراض الدنيا .. خسر ولاده واحد ورا واحد صحيح .. لكن كان دايما عارف أو حاسس إن مكان
مولده ، مكان دفنه .. وإن الزمن مهما طال لازم يرجع علشان يلاقي له قبر هناك وسط قبور
الجدود وورشته /ورشتهم /ورشة ولاده من بعده .. زمن .. لحد ما في يوم رضيت الدنيا عنه ..
دخل عليه صاحب الأرض .. الغني /القادر بتاعنا وهو بيضحك .. وقعد جدكم وسمع منه وما فهمش
، لكن عرف إنه نجح في امتحان وإن الغني / القادر .. صاحب البيت .. صاحب الأرض كسب من
وراه كتير بالرهان .. ورجع لأرضه ودكانه وبيته .. من جديد .. مولده ومدفنه يبص الدكتور
والباشمهندس لبعض ويستعجبوا .. - إيه إلهي يصير بنى آدم ع الظلم !!! .. ليه صبر
جدنا !!! - الأرض يا ولادي .. الميلاد والقبر .. النار والدفن .. بكره تكبروا ..
بكره تفهموا ما يفهموش لكن يضمهم دفى الحكاية ويحسوا بعظمة جدهم . -
!!! - برضه لا طبعا .. مش دايما كل حكاياتنا سعيدة .. ومش دايما كل جدودكم كانوا

بيدخلوا السعادة على وش الدنيا .. فيهم الظالم والمفتري واللي بقى غني / قادر ، فعمل
زى أى غني / قادر .. فيهم مثلا إللي عمل سيف أقوى من أى سيف وأطول من أى سيف كان به
بيقدر يقتل من غير ما يتحرك من مكانه .. قتل وديح وياما طفى نار ، لكن تستعجبوا بقى ..
إن إللي قتله - أو دايمًا كان بيقته ولسه بيقته - قرصه ، ولما مات كان لسه فيه إللي
مخبي ناره فى قلبه فزرع قلبه ودفى الأرض من تانى ما تزعلش الدكتوراه ، ما يزعلش الباشمهندس
لإنهم عارفين إن كل عيله فيها دا ودا .. وإن كل تاريخ فيه الأبيض والأسود . لكن يلمحوا
على وش أبوهم / حدادنا سحابة حزن بتعدى .. طيف لذكرى كان نفسه يخفيها ، فتغمر الدكتوراه
الباشمهندس وتسال بكل شقاوة العيال .. وأنت يا ابا .. هنحك فين وسط الصورة الكبيرة ده
.. فين مكانك .. يبص الحداد باستغراب .. "آلاف من الحكايات كان بيقولها كل يوم .. لكن
تاريخ .. حاجة سمعها ، قراها ، شافها مسجلة فى صورة .. لكن عمره ما حكى عن نفسه ،
علشان كذا يبص لللي عايش فيه .. ورشة بسيطة خالص ، فقيرة خالص ، هى سكنه ومحل عمله " ..
ويفكر .. " ما فيش زوجة ، ما فيش ولد أو بنت إلا فى الخيال " .. ويحاول يبعد الحزن عن
عينيه .. هأقولك إيه يا باشمهندس .. هأقولك إيه يا دكتوراه .. رغم كل إللي عمله جدودكم
دول ، لكن أنا كل إللي وصل لي شوية ورق متسجل عليهم الحكايات .. وورشة فى أرض غني /
ظالم .. ما يعرفش قيمة أرضه ، ما يعرفش قيمة صنعتي / فني ولا قيمتي .. كان كل همه إن
أبوكم ما يحلمش بكره وإن حلم يبقى بكره بتاعه حلم الغني / الظالم .. علشان كذا كانت
حياة سودا .. الورشة اتباعت كل أدواتها ، المكن وقف ، الأرض أصفرت ، النار بدأت تنطفئ ،
والناس نسيت تاريخ جدودكم أو حاولت تنسى وبدأت تحط مكانه تاريخ جديد للغني / الظالم
وعيلته - وسكت يا ابا .. ورضيت نارك تنطفئ وأرضك تصفر .. نسيت دكانك ، باب رزق
عيالك من بعدك علشان ولاد الغني / الظالم من بعده .. - مين قال ؟!!!!... اقروا
عني في الصحف .. افتحوا الكتب .. شوفوا .. شوفوا الصور واسمعوا الحكايات ، والرصاص
بينضرب علىّ لكن راسي لم طاطت ، والعربيات بتهرس فىّ لكن جسدى لم خاف أو هرب .. أبوكم
يا ولاد زى جدودكم لحظة عظيمة معدية فى صفحة التاريخ .. ويسكت لإن نهاره لسه ما طلّعش ،
ويشد بطانيته على نفسه ويضم خياله / حلمه الباشمهندس ، حلمه الدكتوراه لصدّره ويقولهم
بكره نبداً يومنا ونفتح ورشتنا .. وياخذه الدفى للحلم إللي جى ... عارفين مش الدكتوراه
والباشمهندس كانوا مش قادرين يتصوروا الدنيا من غير سيف ، من غير بيت ، لكن ليه مش
عارف واضح قوى فى خيالهم بكره إللي جى ، النهار إللي هيطلع لما الورشة تتفتح ويبدأ
أبوهم فى نفخ ناره .